مبادىء الفلسفة القديمة

مجموعة فيها :

كتاب - ماينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

وكتاب - عيون المسائل، في المنطق ومبادئ الفلسفة .

تصنيف : أبي نصر الفارابي .

عنيت بتصحيحه ونشره

المكتبة السلفية

لمؤسسيها

محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان

القاهرة : السكة الجديدة

القاهرة

١٣٢٨ - ١٩١٠

مطبعة المؤيد



عدد : ١ ـــ ٢

أبو نصر الفارابي

عن ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن خلكان وعن دائرة المعارف البريطانية

نسبه وبلده وسفره الى العراق :

أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان — من مدينة (الفاراب) في أرض (خراسان) وراء (نهر سيحون) وتسمى (أطرار) وهي مـدينـة فوق (الشاش) قريبة من مدينة (بلاساغون) ، وجميع أهلها على مـذهب الأمام الشافعي . وهي من قواعد بلاد الترك في أطراف بلاد فارس ويقال لهـا (فاراب الداخلة) ولهم (فاراب الخارجة) .

كان أبوه قائد جيش ، وهو فارسي المنتسب ، وخرج أبو نصر من بلده وانتقلت به الاسفار - الى أن دخل العراق واستوطن (بغداد) ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي .

أبو نصر ومتى بن يونس :

وكان في دار السلام يومئذ أبو بشر متى بن يونس [1] الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، وكان الناس يقرأون عليه كتاب (أرسـطو) في المنطق ، ويجتمع في حلقته كل يوم المؤن من المشتغلين بالمنطق فيملي عليهم شرحه ، فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا ، وكان حسن العبارة في تآليفه لطيف الاشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن : « ما أرى أبا نصر الفارابي أخـذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من أبي بشر . »

---

(١) من أهـل (دير قنى) ممن نشأ في (أسكول مرماري) قرأ عـلى (قويري) وعلى (روفيل) و (بنيامين) و (يحـيى المروزي) وعلى (أبي أحمد بن كرنيب) . واليـه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره . انظر : « ملخص تاريخ الفلسفة » في هذه الترجمة .

وصنف (مقالة في مقدمات صدر بها كتاب أنا لوطيقا) ، (كتاب المقاييس الشرطية) و (شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس) وتوفي في (بغداد) يوم السبت ، ١١ رمضان ، ٣٢٨ هـ .

تنقله في طلب العلم :

انتقل أبو نصر بعد ذلك الى مدينة (حران) وفيها (يوحنا بن حيلان) الذي توفي في دار السلام أيام المقتدر فأخذ عنه المنطق وبلغ به الى آخر (كتاب البرهان) .

وكان يسمى ما بعد الاشكال الوجودية : « الجزؤ الذي لايقرأ » ، الى أن قرئ ، وصار الرسم ـ بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمي المسلمين ـ أن يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان أن يقرأ .

فقال أبو نصر إنه قرأ الى آخر (كتاب البرهان) .

ثم قفل راجعاً الى بغداد ، وقرأ فيها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب أرسطو ، وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها .

وكان يجتمع بأبي بكر بن السراج فيقرأ عليه صناعة النحو ، وابن السراج يقرأ عليه صناعة المنطق .

وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالامور الكلية منها ، ولم يباشر أعمالها ولا حاول جزؤياتها .

ويقال إنه وجد (كتاب النفس) لأرسطو وعليه بخط أبي نصر الفارابي : « إني قرأت هذا الكتاب مائة مرة . » ونقل عنه أنه كان يقول : « قرأت (السماع الطبيعي) لأرسطو الحكيم أربعين مرة ، وأرى أني محتاج الى معاودة قراءته . » ويروى عنه أنه سئل : « من أعلم الناس بهذا الشأن ، أنت أم أرسطو ؟ » فقال : « لو أدركته لكنت أكبر تلامذته . »

ولم يزل أبو نصر في (بغداد) مكبّاً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن برز فيه وفاق أهل زمانه ، وفي بغداد ألف معظم كتبه .

ثم سافر منها الى (دمشق) ولم يقم فيها .

ثم توجه الى (مصر) وكان ذلك عام ٣٣٨ .

وذكر أبو نصر في كتابه (السياسة المدنية) أنه ابتدأ بتأليفه في بغداد وأكمله في مصر .

أبو نصر والامير سيف الدولة :

وقدم (على سيف الدولة أبي الحسن علي بن الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي) الى (حلب) فى خلافة (الراضي)، وكان أبو نصر بزي أهل التصوف، فقدمه سيف الدولة وأكرمه كراما كثيرا وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم، ثم رحل في صحبته الى (دمشق).

وكان مدة اقامته في دمشق لايكون غالبا الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، ويؤلف هناك كتبه، ويتناوبه المشتغلون عليه.

وكان أكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل، فلذلك جاء أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق، ويوجد بعضها ناقصا مبتورا.

ويذكر أنه لم يكن يتناول من سيف الدولة من جملة ماينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة في اليوم أجراها عليه من بيت المال، فكان يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه. ولم يكن معتنيا بهيئة ولا منزل ولا مكتسب. ويذكر أنه كان يتغذى بماء قلوب الحملان مع الخمر الريحاني فقط ويرى الانفراد على شرب الخمر ولا يحب المنادمة عليها، وظل مقتنعا بهذا النزر اليسير من صلات الامير سيف الدولة بن حمدان الى أن أدركه أجله في دمشق في رجب من شهور سنة ٣٣٩ وقد ناهز الثمانين من عمره، وصلى عليه سيف الدولة في نفر قليل من خاصته، ودفن في ظاهر دمشق خارج الباب الصغير.

روايات مختلفة :

ذكروا في سبب قراءته الحكمة أن رجلا أودع عنده جملة من كتب أرسطو، فاتفق أن نظر فيها فوافقت منه قبولا وتحرك الى قراءتها، ولم يزل الى أن أتقن فهمها وصار فيلسوفا بالحقيقة.

وحدث سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي الآمدي أن الفارابي كان في أول أمره ناطورا في أحد بساتين دمشق، وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى أراء المتقدمين وشرح معانيها، وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في

الليل يسهر للمطالعة والتصنيف و يستضيء بالقنديل الذي للحارس ، و بقي كذلك مدة ثم انه عظم شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه و كثرت تلاميذه وصار أوحد زمانه وعلامة وقته ، واجتمع به الامير سيف الدولة بن حمدان التغلبي .

ويذكر أنه كان في أول أمره قاضيا ، فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وأقبل بكليته على تعلمها ، ولم يسكن الى شيء من أمور الدنيا البتة .

ويروون لابي نصر قصصا غريبة ويعزون له خوارق عجيبة في فن الموسيقي أجراها في مجلس الامير سيف الدولة لاول مرة قدم بها عليه ، وهي مشهورة في الكتب .

معنى اسم الفلسفة :

من كلام لابي نصر في معنى اسم الفلسفة قال :

اسم (الفلسفة) يوناني وهو دخيل في العربية وهو على مذهب لسانهم (فيلسوفيا) ومعناه (ايثار الحكمة) . وهو في لسانهم مركب من (فيلا) ومن (سوفيا) ففيلا : الايثار ، وسوفيا الحكمة ، و (الفيلسوف) مشتق من الفلسفة. وهو على مذهب لسانهم (فيلسوفوس) . فأن هذا التغيير هو كتغيير كثير من الاشتقاقات عندهم ومعناه (المؤثر للحكمة) . والمؤثر للحكمة عندهم هو الذي يجعل الوكد من حياته وغرضه من عمره الحكمة .

ملخص تاريخ الفلسفة :

وحكى أبو نصر الفارابي في ظهور الفلسفة ماهذا نصه :

إن أمر الفلسفة اشتهر في أيام ملوك اليونانيين و بعد وفاة أرسطو في الاسكندرية الى آخر أيام المرأة .

وانه لما توفي بقي التعليم بحاله فيها الى أن ملك ثلاثة عشر ملكا ، وتوالى في مدة ملكهم من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلما ، أحدهم المعروف بـ(أندر يقوس) ،وكان آخر هؤلاء الملوك المرأة ، فغلبها (أوغسطس) الملك من أهل رومية وقتلها واستحوذ على الملك ، فلما استقر له نظر في خزائن الكتب وصنفها فوجد فيها نسخا لكتب

أرسطو وقد نسخت في أيامه وأيام (ثاوفرسطس) ووجد المعلمين والفلاسفة قدعملوا كتبا في المعاني التي عمل فيها أرسطو فأمر أن تنسخ تلك الكتب التي كانت نسخت في أيام أرسطو وتلاميذه وأن يكون التعليم منها وأن ينصرف عن الباقي .

وحكم (اندريقوس) في تدبير ذلك وأمره أن ينسخ نسخاً يحملها معه الى (رومية) ونسخاً يبقيها في موضع التعليم ؛(الاسكندرية) وأمره أن يستخلف معلماً يقوم مقامه بالاسكندرية ، ويسير معه إلى رومية ، فصار التعليم في موضعين وجرى الامر على ذلك الى أن جاءت النصرانية وبطل التعليم من رومية وبقي بالاسكندرية.

ثم نظر ملك النصرانية في ذلك واجتمعت الاساقفة وتشاوروا فيما يترك من هذا التعليم ومايبطل ، فرأوا أن يعلم من كتب المنطق الى آخر (الاشكال الوجودية) ولا يعلم مابعده ، لأنهم رأوا أن في ذلك ضرراً على النصرانية ، وأن فيما أطلقوا تعليمه مايستعان به على نصرة دينهم ، فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار ، وماينظر فيه من الباقي مستور ، حتى كان الأسلام بعده بمدة طويلة فانتقل التعليم من (الأسكندرية) الى (انطاكية) وبقي بها زمناً طويلاً الى أن بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب ، فكان أحدهما من أهل (حران) والآخر من أهل (مرو) . فأما الذي من أهل مرو فتعلم منه رجلان : أحدهما (ابراهيم المروزي) والآخر (يوحنا ابن حيلان) . وتعلم من الحراني (اسرائيل الأسقف) و (قويري) وسارا الى (بغداد) فتشاغل (ابراهيم) بالدين،وأخذ (قويري) في التعليم.وأما (يوحنا بن حيلان) فانه تشاغل أيضاً بدينه ، وانحدر (ابراهيم المروزي) الى بغداد فأقام بها . وتعلم من المروزي (متى بن يونان) ، وكان الذي يتعلم في ذلك الوقت الى آخر (الأشكال الوجودية) .

فلسفته :

يجد الناظر الى حياة أبي نصر ومن جاء بعده من فلاسفة النهضة العربية الأولى فرقاً كبيرا من حيث طراز المعيشة والتمتع بلذاذة الدنيا . ولوقابلنا بين أبي نصر فيما يروى من صلاته مع الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين الرئيس أبي علي بن سينا

في علاقاته بالأمير شمس الدولة وتخفضه للأمير نوح بن منصور الساماني لظهر لنا هذا الفرق بكل جلاء .

وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية أن زهد أبي نصر يحمل على ميله للفلسفة الأفلاطونية الحديثة — Neo-Platonism .

ولم يكن للفارابي فلسفة خاصة به ، أومذهب فيها أثرعنه ، وغاية مايمكننا التوسل به للوصول الى معرفة آرائه ومبادئه هو مصنفاته التي كان أكثرها في الرقاع والكراريس المبعثرة والفصول والتعاليق كما سبق معنا .

ومن أهم ماصنفه كتابه في (احصاء العلوم) والتعريف بأغراضها ، لم يسبق اليه ولاذهب أحد مذهبه فيه . وقد قسم الفارابي العلوم في هذا الكتاب المختصر الى ستة أقسام : ١ — علوم اللغة ، ٢ — علم المنطق وفيه الخطابة والجدل ، ٣ — الرياضيات وتشمل الهندسة والحساب ومبحث النور وفن النجوم والموسيقي وجر الأثقال والأحجام . ويدخل في علم النجوم مباحث الفلك والتكهن والأحلام . وعلم الجو والهواء ، ٤ — العلوم الطبيعية وهي عشرة ، ٥ — العلوم المدنية وتشمل القضاء والخطابة ، ٦ — علم الكلام وما وراء الطبيعة .

وهذا الترتيب والتقسيم كثير أوجه الشبه بتقسيم العلوم الذي اصطلح عليه علماء أوروبا في العصور الأخيرة ، والفارابي كما ترى يقدم المنطق والرياضيات وأكثر العلوم المجردة ويعدها في الدرجة الأولى . ثم تتلوذلك العلوم الطبيعية المحضة فالعلوم الاجتماعية .

ويلاحظ قراء كتب الفارابي أنه قد ألم بالتمييز بين الأصول والفروع ، وذلك ما أسس عليه (كونت — Gomte) خطته في تقسيم العلوم ، ثم هذبه هربرت سبنسر ونقحه .

ويأخذ الأوربيون على الفارابي مزجه الصناعة غالباً بالعلم ، والأساطير بالحقائق ، وجعله المظاهر الطبيعية والعقلية مختلطتين والذاتي وماليس ذاتياً — غير منفصلين . وذلك مايلاحظونه في (باكون — Bacon) أيضاً .

ولم يكن هنالك علم يسمى علم الانسان ، ولم يكونوا ينظرون الى هذا الكائن

مجردا عند ما كانوا يبحثون في ماوراء الطبيعة .

وهكذا كان الأمر في علم الفارابي بالسياسيات التي بسطها في مصنف ذهب فيه مذهب استاذه أرسطو بانكار وجود النفس منفردة ، وسبق ابن رشد الى القول بمبدأه في وحدة الأرواح .

ويذهب الفارابي في مسائل ماوراء الطبيعة مذهب المشائين الذي اتبعه أصحاب المذهب الأفلاطوني الحديث ممن شرحوا كتب أرسطو .

وفي تمييزه بين الواجب والممكن فرض ضرورة وجود فرد سام واجب الوجود يرجع اليه كل موجود وأن لهذا الموجود السامي حياة أبدية وعلماً أبديا وقوة أبدية وجمالا أبديا وخيرا أبديا .... الخ ، وهو مع ذلك ذو وحدة مطلقة وليس له ماهية مميزة .

قالت دائرة المعارف البريطانية ، ولكننا نتسائل هنا : كيف يكون العالم على تناقضه وكثرة تفرعه اللانهائي صادرا عن هذا الموجود المطلق المفروض ؟

هنا نجد الفارابي افلاطونياً .

هو يقول في هذه النقطة بالصدور - Emanation ، وأن الموجود المطلق عالم بذاته وبهذا العلم يكون العقل الاول . ثم هو لا يوضح لنا كيف أن العلم بالذات لا يقبل الانفصال عن الوجود الواجب ، ولكن رأيه في هذا وفي كل المراتب التي دون ذلك هو القول بالعلم بالذات .

مصنفاته :

الالفاظ والحروف .

صناعة الكتابة .

كلام في الشعر والقوافي .

كتاب في اللغات .

كتاب الكناية .

المختصر الصغير في المنطق : على طريقة المتكلمين .

المختصر الاوسط في القياس .

المختصر الكبير في المنطق .

المدخل الى المنطق .

التوطئة في المنطق .

القياس الصغير : ووجد مترجما بخطه .

مختصر جميع الكتب المنطقية: ويسمى جوامع كتب المنطق .

أقاويل النبي (صلى الله عليه وسلم) ، يشير فيه الى صناعة المنطق .

أصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع الصنائع القياسية .

احصاء القضايا والقياسات المستعملة في الصنائع القياسية .

البرهان .

شروط القياس .

شرائط البرهان .

شرائط اليقين .

من له نسبة الى صناعة المنطق .

الجدل .

أدب الجدل .

المواضع المنتزعة من الجدل .

المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة في الجدل .

المقدمات .

الفحص .

القياسات التي تستعمل .

الخطابة : كبير في عشرين مجلدا .

المغالطون .

المواضع المغلطة .

اكتساب المقدمات : أو المواضع أو التحليل .

المقدمات المختلطة من وجودي وضروري .

صدر لكتاب الخطابة .

غرض المقولات .

تعليقات على (أنالوطيقا الاولى) لأرسطو .

شرح (البرهان) لارسطو : على طريق التعليق ، أملاه على تلميذه ابراهيم ابن عدي في حلب .

شرح (الخطابة) لارسطو .

شرح المقالة الثانية والثامنة من (الجدل) لارسطو .

شرح (المغالطة) لارسطو .

شرح (القياس) لارسطو : هو الشرح الكبير .

تعاليق على (كتاب القياس) .

شرح المواضع المستغلقة من (كتاب قاطيغورياس) لارسطو : يعرف بتعليقات الحواشي .

شرح (العبارة) لارسطو : على جهة التعليق .

إملاء في معاني (ايساغوجي) .

شرح (ايساغوجي) لفرفوريوس .

شرح (باريمينياس) لارسطو : على جهة التعليق .

شرح (المقولات) لارسطو : على جهة التعليق .

مختصر (باريمينياس) لارسطو .

الرد على ابن الراوندي : في أدب الجدل .

شرح المستغلق للمصادرة .

المقاييس .

المدخل الى الهندسة الوهمية : مختصر .

المعاليق والجون .
الموسيقى الكبير : الفه للوزير أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي .
احصاء الايقاع .
كلام في النقلة : مضاف الى الايقاع .
كلام في الموسيقي .
كلام في الرؤيا .
النجوم .
تعليق في النجوم .
كلام في أن حركة الفلك دائمة .
المقالة الاولى والخامسة من أقليدس .
مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم .
كلام في الخلاء .
النواميس .
الحيل والنواميس .
جوامع (كتاب النواميس) لافلاطون .
القوة المتناهية وغير المتناهية .
تعليق كتاب في القوة .
شرح (كتاب المجسطي) .
شرح (المقياس) لارسطو : هو كبير .
شرح السماع .
شرح (كتاب السماء والعالم) لارسطو : على جهة التعليق .
شرح (الآثار العلوية) لارسطو : على جهة التعليق .
جوابه عن معنى (ذات) ومعنى (جوهر) ومعنى (طبيعة) .
كلام عن ماقاله أرسطو في الحار .

السماع الطبيعي .
الخير والمقدار .
الموجودات المتغيرة : الموجود بالكلام الطبيعي .
الجزؤ وما لا يتجزأ .
كلام في الجوهر .
كلام في أعضاء الحيوان .
مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطليها .
جوامع السياسة .

المدينة الفاضلة ،
المدينة الجاهلة ،
المدينة الفاسقة ،
المدينة المبدلة ،
المدينة الضالة :

ابتدأ بتأليف هذا الكتاب في بغداد ، وحمله الى الشام في آخر سنة ٣٣٠ ، وتممه في دمشق سنة ٣٣١ ، وحرره ثم نظر في النسخة بعد التحرير وأثبت فيها الابواب ، ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولا تدل على قسمة معانيه فعمل الفصول في مصر سنة ٣٣٧ .

مبادىء آراء المدينة الفاضلة .
الفحص المدني .
السياسات المدنية : يعرف بمبادىء الموجودات .
كلام في الملة والفقه المدني .
قود الجيوش .
المعايش والحروب .
الفصول المنتزعة للاجتماعات .
التنبيه على أسباب السعادة .
الاجتماعات المدنية .
كلام فيما يصح أن يذم المؤدب .
ماهية النفس .

المبادئ الانسانية .
مختصر كتاب الهدى .
شرح (مقالة النفس) لاسكندر الافروديسي: على جهة التعليق .
شرح صدر (كتاب الاخلاق) لارسطو .
احصاء العلوم وترتيبها .
الفلسفتان لارسطو وافلاطون: مخروم الآخر .
اتفاق أراء أبقراط وأفلاطون.
التوسط بين أرسطو وجالينوس .
أغراض أرسطو في كل واحد من كتبه .
ماينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة أرسطو : هو إحدى الرسالتين الآتيتين.
فصول مجموعة من كلام القدماء.
كلام في العلم الالهي.
لوازم الفلسفة.
أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب مابعد الطبيعة .
الدعاوي المنسوبة الى أرسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها وحججها .
تعاليق في الحكمة .
عيون المسائل على رأي أرسطو : هي ١٦٠ مسئلة .
جوابات لمسائل : هي ٢٣ مسئلة .
مختصر فصول منتزعة من كتب الفلاسفة .
الواحد والوحدة .
العقل الصغير .
العقل الكبير .
معنى اسم الفلسفة .

كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها وأسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم.

كلام في الجن وحال وجودهم.

الرد على جالينوس في ما تأوله من كلام أرسطو على غير معناه.

الرد على يحيى النحوي في ما رد به على أرسطو.

الرد على الرازي في العلم الالهي.

شعر أبي نصر:

أثبت ابن أبي أصيبعة وابن خلكان والدلجي بعض قطع في الشعر لأبي نصر، فمنها قوله:

لما رأيت الزمان نكسا،
وليس في الصحبة انتفاع،
كل رئيس به ملال،
وكل رأس به صداع،
لزمت بيتي وصنت عرضاً
به من العزة اقتناع،
أشرب مما اقتنيت راحا
لها على راحتي شعاع،
لي من قواريرها ندامى،
ومن قراقيرها سماع،
وأجتني من حديث قوم
قد أقفرت منهم البقاع.

وقد نسبت اليه هذه القطعة الآتية وزعم بعضهم أنها من نظم الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي:

أخي خل حيز ذي باطل
وكن للحقائق في حيز،

فما الدار دار خلود [١] لنا،
ولا المرء في الارض بالمعجز،
وهل نحن الا خطوط وقعن
على كرة وقع مستوفز،
ينافس هذا لهذا على
أقل من الكلم الموجز:
محيط السماوات أولى بنا،
فكم ذا التزاحم في المركز؟

وله من قطعة:

بزجاجتين قطعت عمري،
وعليهما عولت أمري:
فزجاجة ملئت بحبر،
وزجاجة ملئت بخمر،
فبذي أدون حكمتي،
وبذي أزيل هموم صدري.

***

دعاؤه:

اللهم اني أسألك — ياواجب الوجود، وياعلة العلل، ياقديما لم يزل — أن تعصمني من الزلل، وأن تجعل لي من الامل، ماترضاه لي من عمل.

اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب، وارزقني في أموري حسن العواقب، نجح مقاصدي والمطالب، ياإله المشارق والمغارب، رب الجوار الكنس السبع التي انبجست عن الكون انبجاس الابهر، هن الفواعل عن مشيئته التي عمت فضائلها جميع الجوهر:

(١) هكذا جاءت في طبقات الاطباء، وفي ابن خلكان: «دار مقام ...»

أصبحت أرجو الخير منك ، وأمتري
زحلا ونفس عطارد والمشتري ،

اللهم ألبسني حلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم الحكماء ، وخشوع الاتقياء .

اللهم أنقذني من عالم الشقاء والفناء ، واجعلني من اخوان الصفاء ، وأصحاب الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، أنت الله الذي لا اله الا أنت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحني فيضا من العقل الفعال ، ياذا الجلال والافضال ، هذب نفسي بأنوار الحكمة ، وأوزعني شكر ما أوليتني من نعمة ، أرني الحق حقا وألهمني اتباعه ، والباطل باطلا واحرمني اعتقاده واستماعه ، هذب نفسي من طينة الهبوط ، انك أنت العلة الاولى :

يا علة الاشياء جمعا ، والذي
كانت به عن فيضه المتفجر ،
رب السماوات الطباق ومركز
في وسطهن من الثرا والابحر :
اني دعوتك مستجيرا مذنباً
فاغفر خطيئة مذنب ومقصر ،
هذب بفيض منك رب الكل من
كدر الطبيعة والعناصر عنصري .

اللهم رب الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت على عبدك الشهوة البشرية ، وحب الشهوات والدنيا الدنية ، فاجعل عصمتك مجنى من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، انك بكل شيء محيط .

اللهم أنقذني من أسر الطبائع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك الارفع .

اللهم اجعل الكفاية سبباً لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الاجسام الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سبباً لاتحاد نفسي بالعوالم الالهية ،

والارواح السماوية .

اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي ، وآثر بالحكمة البالغة عقلي، وحسي ، واجعل الملائكة ــ بدلا من عالم الطبيعة ــ أنسي .

اللهم ألهمني الهدى ، وثبت إيماني بالتقوى ، وبغض الى نفسي حب الدنيا .

اللهم قو ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية ، في جنات عالية .

سبحانك اللهم سابق الموجودات التي تنطق بالسنة الحال والمقال ، انك المعطي كل شيء منها ماهو مستحقه بالحكمة ، وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض مستحقة بآلائك ، شاكرة فضائل نعمائك ، (وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لاتفقهون تسبيحهم) .

سبحانك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

اللهم انك سجنت نفسي في سجن من العناصر الاربعة ، ووكلت بافتراسها سباعاً من الشهوات . اللهم جد لها بالعصمة ، وتعطف عليها بالرحمة ، التي هي بك أليق ، وبالكرم الفائض الذي هو منك أجدر وأخلق ، وامنن عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالاوبة الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلماتها شمساً من العقل الفعال ، وأمط عنها ظلمات الجهل والضلال ، واجعل مافي قواها بالقوة ــ كامنا بالفعل، وأخرجها من ظلمات الجهل ، الى نور الحكمة وضياء العقل . (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) .

اللهم أر نفسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدلها من الاضغاث رؤيا الخيرات والبشرى الصادقة في أحلامها ، وطهرها من الاوساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها وأوهامها ، وأمط عنها كدر الطبيعة ، وأنزلها المنزلة الرفيعة .

الله الذي هداني وكفاني .

آمين

ما ينبغي أن يقدم
قبل تعلم فلسفة أرسطو

تصنيف : أبي نصر الفارابي .



بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله

قال أبو نصر الفارابي :

الاشياء التي يحتاج الى تعلمها ومعرفتها قبل تعلم (الفلسفة التي أخذت عن أرسطو) ، وهي تسعة أشياء :

الأول منها — أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة .

والثاني — معرفة غرضه في كل واحد من كتبه .

والثالث — المعرفة بالعلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة .

والرابع — معرفة الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة .

والخامس — معرفة السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة.

والسادس — المعرفة بنوع كلام أرسطو كيف يستعمله في كل واحد من كتبه.

والسابع — معرفة السبب الذي دعا أرسطو الى استعمال الأغماض في كتبه .

والثامن — معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه (١) علم الفلسفة .

والتاسع — الأشياء التي يحتاج اليها من أراد تعلم كتب (أرسطو) .

---

(١) أو « يوجد عنده »



- ١ -

اسماء الفرق التي كانت في الفلسفة (١)

فأما أسماء الفرق التي كانت في الفلسفة فتشتق من سبعة أشياء :

أحدها ـ من اسم الرجل المعلم للفلسفة .

والثاني ـ من اسم البلد الذي كان مبدأ ذلك المعلم .

والثالث ـ من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه .

والرابع ـ من التدبير الذي كان يتدبر به .

والخامس ـ من الآراء التي كان يراها أصحابها في علم الفلسفة .

والسادس ـ من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة .

والسابع ـ من الأفعال التي كانت تظهر عنه في تعلم الفلسفة .

* * *

فأما الفرقة التي سميت من اسم الرجل المعلم للفلسفة ففرقة أصحاب (فيثاغورس) (٢) .

وأما الفرقة المسماة من اسم البلد الذي كان منه الفيلسوف ففرقة (٣) أصحاب (ارسطيفوس) الذي من أهل (قورينا) .

---

(١) عن هذا التقسيم أخذ القفطي .

(٢) ولد (فيثاغورس ــ Pythagore) في جزيرة (ساموس) وعاش في القرن السادس قبل الميلاد . وتلقى الفلسفة والهندسة في مصر ثم انتقل الى بلاد اليونان وأدخل اليها علوما جليلة وأخذ عنه (أفلاطون)و (سقراط) وغيرهما .

(٣) هي (فرقة القورينائيين) نسبة الى (قورينا) بلدة أرسطيفوس وهي في القديم (مدينة رقية) بالشام عند حمص . ثم جهلت فلسفتهم لما تحققت فلسفة المشائين . ولارسطيفوس هذا (كتاب الجبر) ويعرف بالحدود نقله الى العربية وأصلحه (أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب) . وله شرح هذا الكتاب . وعلله بالبراهين الهندسية (وكتاب قسمة الاعداد) . من القفطي ملخصا .

وأما الفرقة المسماة من اسم الموضع الذي كان يعلم فيه الفلسفة ففرقة أصحاب (كروسيفس) وهم (أصحاب الرواق) وانما سموا بذلك لأن تعلمهم كان في (رواق هيكل اثينية) .

وأما الفرقة التي سميت من تدبير أصحابها وأخلاقهم ففرقة أصحاب (ذيوجانس) (١) ويعرفون بـ (الكلاب) لأنهم كانوا يرون اطراح الفرائض المفترضة في المدن على الناس ومحبة أقاربهم واخوانهم و بغضة غيرهم من سائر الناس ، وانما يوجد هذا الخلق للكلاب فقط .

وأما الفرقة المسماة من الآراء التي كان يراها أصحابها في الفلسفة فهي الفرقة التي تنسب الى (فورن) وأصحابه وتسمى (المانعة) لأنهم يرون منع الناس من العلم .

وأما الفرقة التي سميت من الآراء التي كان يراها أهلها في الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة فهي الفرقة المنسوبة الى (أفيفورس) (٢) وأصحابه وتدعى (فرقة اللذة) . وذلك أن هؤلاء كانوا يرون أن غاية الفلسفة المقصود اليها هي اللذة التي تتبع معرفتها .

وأما الفرقة المسماة من الافعال التي كانت تظهر من أصحابها فـ(المشاؤن) وهم

---

(١) ذيوجانس فيلسوف معروف مشهور الذكر في أرض يونان ولد في (سينوب) سنة ٤١٣ ق . م وتوفي سنة ٣٢٣ ق . م وكان قد راض أصحابه برياضة فارق فيها اصطلاح أهل المدن في اطراح التكلف الذي اقتضاه الاصلاح . فكان أحدهم يتغوط غير مستتر عن الناس . وينكح في الطريق اذا أراد استنزال الماء الفاسد . ويقبل الحسناء من النساء قدام الجميع ، يأتيه غير متوقف . ويقول فيما يأتيه من ذلك : « لايخلو اما أن يكون ما تفعله قبيحا على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع ، وعلى صورة دون صورة . وان كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة غير صورة فهذا امر اصطلاحي لاضروري فلا أقف معه . عن لاروس والقفطي .

(٢) نسب القفطي رئاسة (فرقة اللذة) مرة الى (فورون) الذي سبق ذكره في (الفرقة المانعة) ومرة الى (أفيفورس) هذا .

أصحاب (أرسطو) [١] و(أفلاطون) [٢] . وذلك أن هذين كانا يعلمان الناس وهم يمشون ، كما يرتاض البدن مع رياضة النفس .

(١) ولد (أرسطو ــ Aristote) في مدينة (ستاجير) في مقدونية سنة ٣٨٤ ق . م وتوفي في شالس سنة ٣٢٢ ق . م قال القفطي وغيره هو ابن نيقوماخس بن ماخاون الفيثاغوري الجهر اشتق اخذ العلم عن أفلاطون ولازمه مدة عشرين سنة وان ارسطو انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم والبحث فيما ينبغي أن يعلم قبل تعلم فلسفته وضع أبو نصر الفارابي هذه الرسالة .

(٢) ولد أفلاطون سنة ٤٢٩ ق . م وتوفي سنة ٣٤٦



- ٢ -

معرفة غرض ارسطو في كل واحد من كتبه

وأما كتبه ـ فمنها جزؤية وهي التي يتعلم منها معنى واحد فقط ، ومنها كلية ، ومنها متوسطة بين الجزؤية والكلية .

والجزؤية من كتبه هي رسائله . وأما الكلية فبعضها تذاكر يتذكر بقراءتها ما قد عرف من علمه ، وبعضها يتعلم منه الفلسفة التي بعضها خاصية وبعضها عامية .
والخاصية من كتبه بعضها يتعلم منه علم الفلسفة ، وبعضها يتعلم منه أعمال الفلسفة ، ومنها ما يتعلم منه أمور الهية ، ومنها ما يتعلم منه أمور طبيعية ، ومنها ما يتعلم منه الأمور التعليمية .

فالكتب التي يتعلم منها الامور الطبيعية ـ فمنها ما يتعلم منه الامور العامة لجميع الطبائع ، ومنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبائع ، والكتاب الذي يتعلم منه الامور العامة لجميع الطبائع هو كتابه المسمى (سمع الكيان) (١) فانه يتعلم

---

(١) أو (السماع الطبيعي) قال القفطي : « هو في ثماني مقالات ، الموجود من تفسير (الاسكندر الافروديسي) لهذا الكتاب المقالة الاولى من نص كلام ارسطو طاليس في مقالتين ، والموجود منهما مقالة وبعض الاخرى ، ونقلها (أبوروح الصابي) وأصلح هذا النقل (يحيي بن عدي) والمقالة الثانية من نص كلام ارسطو طاليس في مقالة واحدة ونقلها من اليوناني الى السرياني (حنين) ونقلها من السرياني الى العربي (يحيي بن عدي) . ولم يوجد شرح المقالة الثالثة من نص كلام ارسطو طاليس . فأما المقالة الرابعة ففسرها في ثلاث مقالات ، والموجود منها المقالة الاولى والثانية وبعض الثالثة الى (الكلام في الزمان) ونقل ذلك (قسطا) والظاهر الموجود نقل (الدمشقي) . والمقالة الخامسة من كلام ارسطو طاليس في مقالة واحدة نقلها (قسطا بن لوقا) . والمقالة السادسة في مقالة واحدة والموجود منها النصف وأكثر قليلا . والمقالة السابعة في مقالة واحدة ترجمة (قسطا) . والمقالة الثامنة في مقالة واحدة والموجود منها أوراق يسيرة .

فأما ترجمة (قسطا) من هذا الكتاب فهي تعاليم . وما ترجمه (عبد المسيح بن ناعمة) فهو غير تعاليم . والذى ترجمه قسطا النصف الاول وهو أربع مقالات ، والنصف الآخر وهو أيضا أربع مقالات ترجمه (ابن ناعمة) . »

وقد فسره جماعة متفرقون .

في هذا المكان معرفة المبادئ التي لجميع الاشياء ، ومعرفة الاشياء التي هي بمنزلة المبادئ ، ومعرفة الاشياء اللاحقة بهذه الاشياء ، والاشياء التي هي بمنزلة اللاحقة .

وأما المبادئ فهي العنصر والصورة وما أشبه المبادئ وليست كذلك بالحقيقة بل بالتقريب . وأما اللاحقة للمبادئ فالزمان والمكان . وأما الشبيهة باللاحقة فالخلاء وما لا نهاية له .

وأما الكتب التي يتعلم منها الامور الخاصة لكل واحد من الطبائع ـ فبعضها يعلم فيه معرفة الاشياء التي لا كون لها ، وبعضها يعلم فيه معرفة الاشياء المكونة . فأما الاشياء التي لا كون لها فبعض علمها عامي لجميعها ، وبعضها خاصي لجميعها . والاشياء المكونة فأما العلم بجميعها فالاستحالة والحركة ، وأمر الاستحالة يتعلم من كتابه في (الكون والفساد) (١) وأما أمر الحركة فيتعلم من المقالتين الآخرتين من كتابه في (السماء) . (٢)

وأما ما يخص كل واحد منها ـ فمنها ما يخص البسيطة ، ومنها ما يخص المركبة . والاشياء التي تخص البسيطة من الطبائع تتعلم من كتابه في (الآثار العلوية) (٣)

---

(١) في مقالتين . نقله (حنين) الى السرياني ونقله (اسحق) الى العربي ونقله (الدمشقي) الى العربي وذكر (ابن بكوش) نقله .

وشرح هذا الكتاب كله (الاسكندر) وا (لا مقيدورس) شرح لهذا الكتاب بنقل (اسطاث) نقله (متى) ونقل المقالة الاولى (قسطا) . واما نقل (متى) فأصلحه (أبو زكريا يحيى بن عدي) عند نظره فيه . وشرحه (يحيى النحوي) ووجد شرحه بالسرياني فنقل الى العربي وقال أهل العلم بالسرياني انه بالسرياني فوق العربي في الجودة ولا شك في أن ناقله الى العربي قصر في الترجمة .

(٢) لعله كتاب (السماء والعالم) وهو كما قال عنه القفطي في أربع مقالات ونقله (ابن البطريق) ونقل (أبو بشر متى) بعض المقالة الاولى . وشرح « الاسكندر الافروديسي » من هذا الكتاب بعض المقالة الاولى وا « ثامسطيوس » شرح الكتاب كله نقله وأصلحه « يحيى ابن عدي » . وا « حنين » فيه شيء وهو المسائل الست عشر . وا « أبي زيد البلخي » شرح صدر هذا الكتاب كتبه الى « أبي جعفر الخازن » وا (أبي هاشم الجبائي) عليه كلام وردود سماه (التصفح) أبطل فيه قواعد ارسطو طاليس وآخذه بألفاظ زعزع بها قواعده التي أسسها وبنى الكتاب عليها .

(٣) ا (لامقيدورس) شرح كبير لهذا الكتاب نقله (أبو بشر الطبري) . وا (اسكندر)

وأما الاشياء التي تخص المركبة منها فبعضها كلي و بعضها جزؤي ، فالجزؤي منها يتعلم من كتابه في (الحيوان) (١) ومن كتابه في (النبات) (٢) . واما الكلي فيتعلم من كتابه في (النفس) (٣) وكتابه في (الحس والمحسوس) (٤) .

وأما الكتب التي يتعلم منها العلوم التعليمية — فهي كتابه في (المناظر) وكتابه في (الخطوط) وكتابه في (الحيل) .

وأما الكتب التي يتعلم منها الامور التي تستعمل في الفلسفة ـ فبعضها يتعلم منه (اصلاح الاخلاق) ، و بعضها يتعلم منه (تدبير المدن) ، و بعضها يتعلم منه (تدبير المنزل) .

وأما الكتب التي يتعلم منها (البرهان) المستعمل في الفلسفة ـ فبعضها يقرأ قبل علم البرهان و بعضها يتعلم منه البرهان و بعضها يحتاج الى قرائته بعد علم البرهان .

أما التي تتعلم قبل علم البرهان — فبعضها يتعلم منه أجزاء النتيجة التي يصح بها البرهان ، و بعضها يتعلم منه أجزاء المقدمات التي تستعمل في البرهان . أما التي

شرح نقل الى العربي ولم ينقل الى السرياني ونقله (يحيى بن عدي) فيما بعد (كتاب النفس) له وهو ثلاث مقالات نقله (حنين) الى السرياني تاما ونقله (اسحق) الا شيئا يسيرا ثم نقله (اسحق) نقلا ثانيا جود فيه . وشرح (ثامسطيوس) هذا الكتاب بأسره المقالة الاولى في مقالتين والثانية في مقالتين والثالثة في ثلاث مقالات وا (لامقيذورس) تفسير جيد . ويوجد تفسير جيد ينسب الى (سنبلقيوس) سرياني وعمله أيضا (أثاه والس) وقد يوجد عربيا . وللاسكندر تلخيصه نحو مائة ورقة وا (ابن البطريق) جوامع هذا الكتاب وان (اسحق) نقل ما حرره (ثامسطيوس) الى العربي من نسخة رديئة ثم أصلحه بعد ثلاثين سنة بالمقابلة الى نسخة جيدة . القفطي

(١) في تسع عشرة مقاله نقله (ابن البطريق) وقد يوجد سريانيا نقلا قديما أجود من العربي وله جوامع قديمة . ذكر ذلك (يحيى ابن عدي) و (لنقولاوس) اختصار لهذا الكتاب . ونقله (أبو علي بن زرعة) الى العربي وصححه . القفطي

(٢) مقالتان .

(٣) ثلاث مقالات .

(٤) هو مقالتان وذكر رجل اسمه (بطلميوس) في كتابه الى (أغلس) أنه مقالة واحدة قال القفطي : ولا يعرف له نقل يعول عليه ولا يذكر ، وانما الموجود من ذلك هو شيء يسير علق عن (أبي بشر متى بن يونس) .

يتعلم منها أجزاء النتيجة التي يصح بها البرهان ففي كتابه المسمى بـ (أرمينياس)(١). وأما التي يتعلم منها أجزاء المقدمة المستعملة في البرهان ففي كتابه في الحد المسمى (قاطيغورياس) (٢).

وأما التي يتعلم منها البرهان - فهي كتبه في البرهان. وبعض هذه الكتب يتعلم منه شكل البرهان. وبعضها يتعلم منه العنصر الذي يكون منه البرهان. وشكل البرهان يتعلم من كتابه في القياس وهو المسمى (أنولوطيقا) (٣). وعنصره في كتابه المسمى بالبرهان المعروف بـ (افوذوطيقا) (٤).

---

(١) ضبطه القفطي هكذا: «باري أرميناس»، وقال: «معناه العبارة»، وأن النص نقله (حنين) الى السرياني و(اسحق) الى العربي. والذين تولوا تفسيره: (الاسكندر الافروديسي) ولم يوجد. و(يحيى النحوي) و(امليخس) و(فرفوريوس) جوامع (اصطفن) وهو غريب غير موجود. وا (جالينوس) تفسيره، و(قويري) و(أبو بشر متى) و«الفارابي» - صاحب هذه الرسالة - و«ثاؤفرسطس». والذين اختصروه: «حنين» و«اسحق» و«ابن المقفع» و«الكندي» و«ابن بهريز» و«الرازي» و«ثابت بن قرة» و«أحمد بن الطيب».

«٢» قال القفطي: «معناه المقولات». وأن «حنين بن اسحق» نقله من الرومية الى العربية وشرحه وفسره جماعة من اليونان ومن العرب. فنهم «فرفوريوس» يوناني، «اصطفن بن الاسكندراني» رومي، «الايس» رومي، «يحيى النحوي» بطرك الاسكندرية، «أمونيوس» رومي، «ثامسطيوس» رومي، «ثاؤفرسطس» يوناني، «سنبليقيوس» يوناني، ولرجل يعرف بـ «ثاؤن» سرياني وعربي، ومن غريب تفاسيره قطعة منه لـ «أمليخس». وقال أبو سليمان المنطقي السجستاني: «استقل هذا الكتاب «أبو زكريا يحيى بن عدي» بتفسير «الافروديسي» يعني الاسكندر في نحو ثلاثمائة ورقة» وممن فسر هذا الكتاب من فلاسفة المسلمين «أبو نصر الفارابي» — مصنف هذه الرسالة — و «ابو بشر متى». ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة، منهم «ابن المقفع» و «ابن بهريز» و «الكندي» و «اسحق بن حنين» و «أحمد بن الطيب» و «الرازي».

«٣» قال القفطي: معناه تحليل القياس. نقله «تيادورس» الى العربي، ويقال عرضه على «حنين» فأصلحه. ونقل «حنين» قطعة الى السرياني ونقل «اسحق» الباقي الى السرياني. ذكر من فسره: فسر «الاسكندر» الى «الاشكال الحملية» تفسيرين: أحدهما أتم من الآخر. وفسر «ثامسطيوس» المقالتين في ثلاث مقالات، وفسر «يحيى النحوي» الى الاشكال أيضا. وفسر «أبو بشر متى» المقالتين جميعاً. وللكندي تفسير آخر. ويسمى هذا الكتاب أيضاً «أنولوطيقا الاول»، وكتاب أفوذوطيقا «أنولوطيقا الثاني».

(٤) قال القفطي: معناه البرهان. ونقل «حنين» بعضه الى السرياني، ونقل «اسحق» الكل الى السرياني ونقل «متى» نقل اسحق الى العربي.

وأما التي يحتاج الى قراءتها بعد علم البرهان - فهي الكتب التي يفرق بها بين البرهان الصحيح والبرهان الكاذب . والذي بعضه كذب خالص و بعضه مشوب . والبرهان الكاذب كذبا خالصا يتعلم من كتابه في (صناعة الشعر) (١). وأما البرهان المشوب فبعضه ماحقه مساو لكذبه . و بعضه ما كذبه أكثر من حقه . و بعضه ماحقه أكثر من كذبه : فالذي كذبه مساو لحقه يتعلم من كتابه في (صناعة الخطباء) (٢) والذي كذبه أقل من حقه يتعلم من كتابه في (مواضع الجدل) والذي كذبه أكثر من حقه فيتعلم من كتابه في (صناعة المغالطين) (٣).

ذكر من فسره : شرح « ثامسطيوس » هذا الكتاب شرحا تاما . وشرحه «الاسكندر» ولم يوجد . وشرحه « يحيي النحوي » . وا « أبي يحيي المروزي » الذي قرأه عليه «متى» كلام فيه . وشرحه «متى» و «الفارابي» — مصنف هذه الرسالة — و « الكندي ».

(١) اسمه في اليونانية «بوطيقا» . قال القفطي : نقله «أبوبشر متى» من السرياني الى العربي، ونقله « يحيي بن عدي » . وقيل ان فيه كلاما لـ « ثامسطيوس » . ويقال انه منحول اليه . و«الكندي» مختصر في هذا الكتاب .

«٢» قال القفطي : اسمه « ريطوريقا » . ويصاب بنقل قديم . وقيل ان «اسحق» نقله الى العربي ونقله « ابراهيم بن عبدالله » . وفسره « الفارابي أبونصر » — مصنف هذه الرسالة — ورؤي هذا الكتاب بخط « أحمد بن الطيب السرخسي » في نحو مائة ورقة . وهو خط قديم .

«٣» واسمه اليوناني « سوفسطيقا » . قال القفطي : نقله « ابن ناعمة » و «أبوبشر متى» الى السرياني . ونقله «يحيي بن عدي» الى العربي .

الذين تولوا تفسيره : فسره « قويري » . ونقل « ابراهيم بن بكوش العشاري » هذا الكتاب مما نقله «ابن ناعمة» الى العربي على طريق الاصلاح . وللكندي تفسير هذا الكتاب .



- ٣ -

العلم الذي ينبغي أن يبدأ به في تعلم الفلسفة

وأما العلم الذي ينبغي أن يبدأ به قبل تعلم الفلسفة ـ فأصحاب (أفلاطون) يرون أنه (علم الهندسة)، ويستشهدون على ذلك بقول (أفلاطون) لأنه كتب على باب هيكله:

« من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا . »

وذلك لأن البراهين المستعملة في الهندسة أصح البراهين كلها .

وأما آل ادفرسطس (١) فيرون أن يبدأ بعلم (اصلاح الاخلاق) . وذلك أن من لم يصلح أخلاق نفسه لم يمكنه أن يتعلم علماً صحيحاً، والشاهد على ذلك (أفلاطون) في قوله:

« ان من لم يكن نقياً زكياً فلا يدنو من نقي زكي . »

و(بقراط) حيث يقول:

« ان الابدان التي ليست بنقية كلما غذيتها زدتها شراً . »

وأما (بواتيس) الذي كان من أهل (صيداء) فيرى أن يبتدأ بـ(علم الطبائع) لأنها أعرف وأقرب عنده وآلف .

وأما (آنرونيقس) تلميذه فيرى أن يبدأ بـ(علم المنطق) اذ كان الآلة التي يمتحن

«١» لم نجد في ما اطلعنا عليه من أسماء الحكماء مايشبه برسمه هذه اللفظة الا اسم «ثؤفرسطس» ابن أخي أرسطو وأحد الآخذين الحكمة عنه، والأوصياء الذين وصى اليهم أرسطو، وهو الذي تصدر بعده للاقراء في « دار التعليم » . وكان فهماً عالماً حاذقاً مقصوداً لهذا الشأن، وقرأت عليه كتب عمه . وصنف التصانيف الجليلة واستفيدت منه ونقلت عنه .

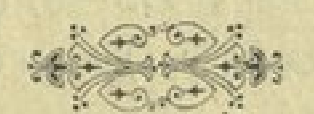
تصانيفه ـــ «كتاب الآثار العلوية» مقالة واحدة، «كتاب الأدب» مقالة واحدة، «كتاب مابعد الطبيعة» مقالة واحدة نقلها «يحيي بن عدي»، «كتاب الحس والمحسوس» نقل «ابراهيم بن بكوش» أربع مقالات، «كتاب أسباب النبات» نقله «ابراهيم بن بكوش»، ومما ينحل اليه «كتاب قاطيغورياس» .

بها الحق من الباطل في جميع الاشياء .

***

وليس ينبغي أن يرذل واحد من هذه الآراء ، وذلك أنه ينبغي قبل الدرس لعلم الفلسفة أن تصلح أخلاق النفس الشهوانية كيما تكون الشهوة للفضيلة فقط التي هي بالحقيقة ، لا التي يتوهم أنها كذلك ـ أعني اللذة ومحبة الغلبة — وذلك يكون باصلاح الأخلاق ، لا بالقول فقط ، لكن بالافعال أيضاً . ثم تصلح بعد ذلك النفس الناطقة كيما تفهم منها طريق الحق التي يؤمن معها الغلط والوقوع في الباطل ، وذلك يكون بالارتياض في (علم البرهان).

والبرهان على ضربين : منه هندسي ، ومنه منطقي . ولذلك ينبغي أن يؤخذ أولا من (علم الهندسة) مقدار مايحتاج في الارتياض في البراهين الهندسية ، ثم يرتاض بعد ذلك في (علم المنطق)



- ٤ -

الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة

وأما الغاية التي يقصد اليها في تعلم الفلسفة — فهي معرفة الخالق تعالى ، وأنه واحد غير متحرك ، وأنه العلة الفاعلة لجميع الاشياء ، وأنه المرتب لهذا العالم بجوده وحكمته وعدله .

وأما الاعمال التي يعملها الفيلسوف — فهي التشبة بالخالق بقدر طاقة الانسان .

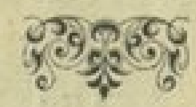
- ٥ -

السبيل التي يسلكها من أراد الفلسفة

وأما السبيل التي ينبغي أن يسلكها من أراد تعلم الفلسفة — فهي القصد الى الاعمال ، وبلوغ الغاية .

والقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك أن تمام العلم بالعمل ، و بلوغ الغاية في العلم لا يكون الا بمعرفة (الطبائع) لأنها أقرب الى فهمنا ، ثم بعد ذلك (الهندسة).

وأما بلوغ الغاية في العمل فيكون أولا — باصلاح الانسان نفسه ، ثم باصلاح غيره ممن في منزله أو في مدينته .



- ٦ -

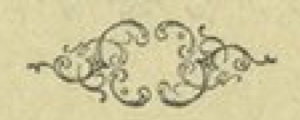
نوع كلام ارسطو كيف يستعمله في كل واحد من كتبه

وأما نوع كلام أرسطو الذي يستعمله في كتبه — فهو على ثلاثة أنحاء :
وذلك أنه يستعمل في كتبه الخاصة من الكلام أخصره وأبعده من الفضول .
وأما في تفاسيره فيستعمل من الكلام أغلقه وأغمضه .
وأما في رسائله فيلزم القانون الذي ينبغي أن يستعمل من الكلام في الرسالة ، وهو الواضح من الكلام الموجز .

- ٧ -

السبب الذي دعا ارسطو الى استعمال الاغماض في كتبه

والعلة في استعماله الاغماض — ثلاثة أشياء :
أحدها - استبراء طبيعة المتعلم هل يصلح للتعليم أم لا ؟
والثاني - لئلا يبذل الفلسفة لجميع الناس ، بل لمن يستحقها فقط .
والثالث - ليروض الفكر بالتعب في الطلب .



- ٨ -

معرفة الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل

الذي يؤخذ عنه علم الفلسفة

وأما الحال التي يجب أن يكون عليها الرجل الذي يؤخذ عنه علم أرسطو ـ فهي أن يكون في نفسه قد تقدم وأصلح الأخلاق من نفسه الشهوانية، كيما تكون شهوته للحق فقط، لا للذة. وأصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة، كيما يكون ذا ارادة صحيحة.

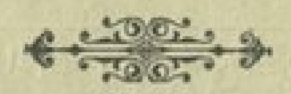
وأما قياس أرسطو فينبغي أن لاتكون محبته له في حد يحركه ذلك أن يختاره على الحق، أوأن لا يكون مبغضاً فيدعوه ذلك الى تكذيبه.

وأما قياس المعلم فينبغي أن لا يظهر تسلطاً شديدا ولا اتضاعاً مفرطاً، فان التسلط الشديد يدعو المتعلم الى بغضه لمعلمه، وما يأخذه من المعلم بالتواضع المفرط يدعوه الى الاستخفاف به والتكاسل عنه وعن علمه.

وأما الحاجة الى شدة حرصه ودوامه فلأنه قد قيل: « ان قطر الماء بدوامه قد يثقب الحجر ».

وأما قلة التشاغل بغير العلم فلأن كثرة التشاغل بأشياء مختلفة يصير صاحبها لا ترتيب له ولا نظام.

وأما طول العمر فلأنه اذا كان علاج الابدان — كما قال ابقراط — يزيد العمر فكم بالحري علاج النفس.



- ٩ -

الاشياء التي يحتاج اليها من اراد تعلم كتب ارسطو

وأما الاشياء التي تحتاج :

فأحدها ـ الغرض في كتاب المنطق .

والثاني ـ المنفعة في علمه .

والثالث ـ سبب تسمية كتبه .

والرابع ـ صحتها .

والخامس ـ ترتيب مراتبها .

والسادس ـ معرفة الكلام الذي استعمله في كتبه .

والسابع ـ الاجزاء التي ينقسم اليها كل واحد من كتبه .

***

والقياس مركب من شيئين :

أحدها ـ المقدمات التي بها يكون القياس .

والثاني ـ الشكل الذي به يتشكل القياس .

وعلم ذلك يؤخذ من (كتاب انولوطيقا) «١» . وأما المقدمات فمن الحدود والاشكال ، وهي آخر أجزاء الكلام .

وأجناس الاشياء البسيطة التي يقع الكلام عليها عشرة . يدل كل واحد منها على كل واحد من تلك الأجناس ، وهي تؤخذ من كتابه في (المقولات) «٢» .

وأشكال المقدمات تؤخذ من (كتاب بريرمنياس) «٣» .

«١» أي « كتاب تحليل القياس » . راجع شرح ـ ٣ صفحة ـ ٩ من هذه الرسالة .

«٢» اسمه « قاطيغورياس » . راجع شرح ـ ٢ صفحة ـ ٩ من هذه الرسالة .

«٣» ضبطه في غير هذا الموضع : « أرمينياس » وفي القفطي « باري أرميلياس » . راجع شرح ـ ١ صفحة ـ ٦ من هذه الرسالة .

ومقدمات القياس تؤخذ من كتابه في (البرهان) [١] .

***

وهذه الكتب يحتاج الى قراءتها قبل المنطق لأنها تحرض على معرفة العلة في رسم كل واحد منها .

والذي بقي منها معرفة الأبواب المنقسم اليها كل واحد من كتبه . وعلم ذلك يحتاج اليه عند قراءة كل واحد منها والسلام .

---

(١) اسمه « أنوذوطيقا » . راجع شرح - ٤ صفحة - ٩ من هذه الرسالة .



عيون المسائل

في المنطق ومبادئ الفلسفة القديمة

تصنيف : أبي نصر الفارابي .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة على النبي محمد وآله .

- ١ -

التصور

العلم ينقسم الى تصور مطلق — كما يتصور الشمس والقمر والعقل والنفس. والى تصور مع تصديق — كما يتحقق كون السماوات كالأكر بعضها في بعض، ويعلم أن العالم محدث .

فمن التصور مالا يتم الا بتصور يتقدمه — كما لا يمكن تصور الجسم مالم يتصور الطول والعرض والعمق .

وليس — اذا احتاج الى تصور يتقدمه — يلزم ذلك في كل تصور ، بل لابد من الانتهاء الى تصور يقف ولا يتصور بتصور يتقدمه — كالوجوب والوجود والامكان ، فان هذه لاحاجة بها الى تصور شيء قبلها يكون مشتملا تصورها ، بل هـذه معان ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن . ومتى رام أحد اظهار هذه المعاني بالكلام عليها فانما ذلك تنبيه للذهن ، لانه لايروم اظهارها بأشياء هي أشهر منها .



- ٢ -

التصـــديق

ومن التصديق مالا يمكن ادراكه مالم تدرك قبله أشياء آخر — كما أنا نريد أن نعلم أن العالم محدث ، فيحتاج أولا أن يحصل لنا التصديق بأن العـالم مؤلف ، وكل مؤلف محدث ، ثم نعلم أن العالم محدث ، ولا محالة ينتهي هـذا التصديق الى تصديق لا يتقدمه تصديق يقع به التصديق .

وهذه أحكام أولية ظاهرة في العقل — كما أن طرفي النقيض أبدا يكون أحدهما صدقا والآخر كذبا . وأن الكل أعظم من الجزؤ .

والعلم الذى نعلم به هذه الطرق ، فتوصلنا تلك الطرق الى تصور الأشياء والى التصديق — هو (علم المنطق) .

وغرضنا معرفة هذين الطريقين اللذين ذكرناهما ، حتى نفرق بين التصو والتام والناقص عنـه ، والتصـديق اليقيني والقريب من اليقيني ، وغالب الظن والشك ، فيخلص لنا من هذه الاقسام التصور التام . والتصديق اليقيني الذى لا سبيل للشـك اليه فنقول :



-٣-

الموجـــودات

ان الموجودات على ضربين : أحدهما — اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ، ويسمى (ممكن الوجود) . والثاني — اذا اعتبر ذاته وجب وجوده ، ويسمى (واجب الوجود) .

واذا كان ممكن الوجود — إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منـه محال ، ولاغنى بوجوده عن علة . وإذا وجب — صار واجب الوجود بغيره .

فيلزم من هذا أنه كان مما لم يزل ممكن الوجود بذاته ، واجب الوجود بغيره . وهذا الامكان اما أن يكون شيئاً فيما لم يزل ، وإما أن يكون في وقت دون وقت .

والاشياء الممكنة لايجوز أن تمر بلا نهـاية ، في كونها علة ومعـلولا . ولايجوز كونها على سبيل الدور ، بل لابد من انتهائها الى شيء واجب ، هو الموجود الأول .

-٤-

واجب الوجـــود

فالواجب الوجود — متى فرض غير موجود لزم منـه محال ، ولاعـلة لوجوده ، ولايجوز كون وجوده بغيره ، وهو السبب الأول لوجود الاشياء .

ويلزم أن يكون وجوده أول وجود ، وأن ينزه عن جميع أنحاء النقص .

فوجوده اذن تام ، ويلزم أن يكون وجوده أتم الوجود ومنزها عن العلل — مثل المادة والصورة والفعل والغاية .



- ٥ -

صفات واجب الوجود

ولا ماهية له مثل الجسم اذا قلت عنه أنه موجود ، فحد الموجود شيء ، وحد الجسم شيء ، سوى أنه واجب الوجود . وهذا وجوده .

ويلزم من هذا أن لاجنس له ولا فصل ولا حد ولابرهان عليه ، بل هو برهان على جميع الاشياء ، ووجوده بذاته أبدي أزلي لايمازجه العدم ، وليس وجوده بالقوة .

ويلزم من هذا أن لايمكن أن لايكون ، ولا حاجة به الى شيء يمد بقائه ، ولا يتغير من حال الى حال . وهو واحد بمعنى أن الحقيقة التي له ليست لشيء غيره . وواحد بمعنى أنه لايقبل التجزي كما تكون الاشياء التي لها عظم وكمية ، واذن ليس يقال عليه (كم) ولا (متى) ولا (أين) وليس بجسم . وهو واحد بمعنى أن ذاته ليست من أشياء غيره كان منها وجوده ، ولا حصلت ذاته من معان مثل الصورة والمادة والجنس والفصل . ولاضد له ، وهو خير محض وعقل محض ومعقول محض وعاقل محض - وهذه الاشياء الثلاثة كلها فيه واحد . وهو حكيم وحي وعالم وقادر ومريد ، وله غاية الجمال والكمال والبهاء ، وله أعظم السرور بذاته ، وهوالعاشق الأول والمعشوق الاول . ووجود جميع الاشياء منه ، على الوجه الذي يصل أثر وجوده الى الاشياء فتصير موجودة ، والموجودات كلها على الترتيب حصلت من أثر وجوده .



-٦-

النسبة بين واجب الوجود والموجودات

ولكل موجود من وجوده قسم ومرتبة مفردة . ووجود الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه يشبه قصودنا ، ولا يكون له قصد الاشياء ، ولا صدرت الاشياء عنه على سبيل الطبع من دون أن يكون له معرفة ورضاء بصدورها وحصولها ، وانما ظهرت الاشياء عنه لكونه عالماً بذاته (١) و بأنه مبدأ لنظام الخير في الوجود على ما يجب أن يكون عليه .

فاذن علمه علة لوجود الشيء الذي يعلمه .

وعلمه للاشياء ليس بعلم زماني .وهو علة لوجود جميع الاشياء — بمعنى أنه يعطيها الوجود الأبدي،و يدفع عنها العدم مطلقا — لا بمعنى انه يعطيها وجودا مجردا بعد كونها معدومة ، وهو علة المبدع الأول .

والابداع هو حفظ ادامة وجود الشيء الذي ليس وجوده لذاته ، ادامة لا تتصل بشيء من العلل غير ذات المبدع .

ونسبة جميع الاشياء إليه — من حيث انه مبدعها ، أو هو الذي ليس بينه و بين مبدعها واسطة ، و بوساطته تكون علة الاشياء الأخر — نسبة واحدة .

وهو الذي ليس لأفعاله لمية (٢) ، ولا يفعل ما يفعله لشيء آخر .

(١) راجع مبحث « فلسفة أبي نصر » في ترجمته التي أثبتناها قبل هاتين الرسالتين .
(٢) من كلمة « لم ؟ » أي أنه لا يسأل عما يفعل .



-٧-

المبدع الاول

وأول المبدعات عنه شيء واحد بالعدد ، وهو العقل الاول .

ويحصل في المبدع الاول الكثرة بالعرض — لأنه ممكن الوجود بذاته ،واجب الوجود بالاول ـ لأنه يعلم ذاته ويعلم الأول.

وليست الكثرة التي فيه من الأول ، لأن امكان الوجود هو لذاته ، وله من الاول وجه من الوجود.

-٨-

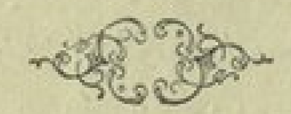
العقل الثاني والفلك الاعلى

ويحصل من العقل الاول ـ لانه واجب الوجود وعالم بالاول ـ عقل آخر ، ولايكون فيه كثرة الا بالوجه الذي ذكرناه .

ويحصل من ذلك العقل الاول : (الثاني) بأنه ممكن الوجود .

وبأنه يعلم ذاته : (الفلك الأعلى) بمادته وصورته التي هي (النفس) .

والمراد بهذا أن هذين الشيئين يصيران سبب شيئين ، أعني الفلك والنفس .



- ٩ -

العقول والافلاك الاخرى

ويحصل من العقل الثاني عقل آخر وفلك آخر تحت الفلك الأعلى.

وانما يحصل منه ذلك لان الكثرة حاصلة فيه بالعرض - كما ذكرناه - بدأ في العقل الاول ، وعلى هذا يحصل عقل وفلك من عقل ، ونحن لا نعلم كمية هذه العقول والافلاك الا على طريق الجملة ، الى أن تنتهي العقول الفعالة الى عقل فعال مجرد من المادة ، وهناك يتم عدد الافلاك . وليس حصول هذه العقول بعضها من بعض متسلسلا بلا نهاية .

وهذه العقول مختلفة الانواع ، كل واحد منها نوع على حدة ، والعقل الاخير منها سبب وجود الانفس الارضية من وجه ، وسبب وجود الاركان الاربعة بوساطة الافلاك من وجه آخر .

- ١٠ -

تكون الكائنات

ويجب أن يحصل من الاركان الامزجة المختلفة ، على النسب التي بينها ، المستعدة لقبول الانفس النباتية والحيوانية والناطقة ، من جهة الجوهر الذي هو سبب لامر أكوان هذا العالم ، والافلاك التي حركاتها مستديرة على شيء ثابت غير متحرك ، ومن تحركها ومماسة بعضها لبعض على الترتيب تحصل الاركان الاربعة .

وكل واحد من العقول عالم بنظام الخير الذي يجب أن يظهر منه ، فبتلك الحال يصير سببا لوجود الخير الذي يجب أن يظهر منه .

ولاجرام السماوات معلومات كلية ومعلومات جزئية . وهي قابلة لنوع من أنواع الانتقال من حال الى حال على سبيل التخيل ، و يحصل - بسبب ذلك التخيل لها — التخيل الجسماني ، وذلك السبب هو سبب الحركة ، فتحصل من جزئيات تخيلاتها المتصلة الحركات الجسمانية ، ثم تلك التغيرات تصير سببا لتغير الاركان الاربعة وما يظهر في عالم السكون والفساد من التغير .

- ١١ -

اشتراك الحركة واختلافها وتغيرها

الهيولى ـ الصورة

واشتراك الاجرام السماوية في معنى واحد، وهو الحركة الدورية الصادرة عنها، يصير سبب اشتراك المواد الاربع في مادة واحدة.

واختلاف حركاتها يصير سبب اختلاف الصور الاربع.

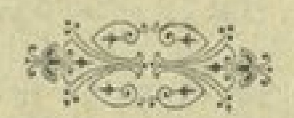
وتغيرها من حال الى حال يصير سبب تغير المواد الاربع وكون مايتكون منها وفساد مايفسد منها.

⁂

والاجرام السماوية وان شاركت المواد الاربع في تركيبها عن مادة وصورة فان مادة الافلاك والاجرام مخالفة لمادة الاركان الاربعة والكائنات، كما أن صور تلك مخالفة لصور هذه مع اشتراك الجميع في الجسمية، لان الابعاد الثلاثة فيها مفروضة.

ولان ذلك كذلك لايجوز وجود الهيولى بالفعل خالية عن الصورة، ولا وجود الصورة الطبيعية مجردة عن الهيولى، بل الهيولى محتاجة الى الصورة لتصير بها موجودة بالفعل.

ولا يجوز أن يكون أحدهما سبب وجود الآخر، بل هاهنا سبب يوجدهما معاً.



-١٢-

انواع الحركة

والحركات السماوية — وضعية دورية .

والحركات الكائنة الفاسدة ـ حركات مكانية .

وحركة الكمية والكيفية ، والحركات المستوية ـ لازمة للبسائط .

وهي على ضربين : أحدهما — من الوسط . والآخر – الى الوسط . وحركة الاشياء المركبة — بحسب غلبة البسائط من المواد الاربع عليها .

-١٣-

لوازم الحركة

ومبدأ الحركة والسكون ـ متى لم يكن من خارج ، أوعن ارادة ـ سمي (طبيعة).

وتكون الحركات متساوية — عن غير ارادة — وتسمى (نفساً نباتية). أوحركة مع ارادة ، أوعلى لون واحد، أوألوان كثيرة كيف ما كانت ، وتسمى (النفس الحيوانية) و(النفس الفلكية) . والحركة تتصل بها أشياء تسمى (زماناً) ومقطع الزمان يسمى (آناً) .

ولايجوز أن يكون للحركة ابتداء زماني . ولا آخر زماني ، فاذن يجب أن يكون متحركاً على هذا اللون ومحركاً كذلك .

واذا كان المحرك أيضا متحركا احتاج الى محرك ، اذلاينفك المتحرك من المحرك ولايتحرك شيء بذاته ، فاذن يجب أن لايكون بلانهاية ، بل ينتهي الى محرك لايكون متحركا ، والا أدى الى وجود متحركين ومحركين بلانهاية وهذا محال .

والمحرك الذي لايكون متحركا يجب أن يكون واحدا ، ولايكون ذاعظم ، ولا جسما ، ولايكون متجزئا ، ولا فيه كثرة بوجه .

- ١٤ -

لوازم الجسم

وسطح الجسم الحاوي وسطح الجسم المحوي – يسمى (مكاناً) ، وليس للفراغ وجود . والجهة ـ تظهر من الاجرام السماوية ، لأنها محيطة ولها مركز .

والجسم الذي يكون فيه الميل الطبيعي لايتأتى فيه الميل القسري ، لأنه ـ متى كان في طبعه الميل الدوري ـ لايجوز أن يقبل الميل المستقيم .

وكل كائن فاسد ـ ففيه الميل المستقيم .

وللفلك بطبعه الميل المستدير .

- ١٥ -

تجزؤ المادة واتصال الحركة

وليس مقدار ينتهي بالقسم الى أن لايكون له جزؤ ، والاجسام ليست مركبة من أجزاء لاجزؤ لها ، ولا يتأتى من الاجزاء التي لاجزؤ لها تأليف الجسم ولا الحركة ولا الزمان .

والأشياء ذوات المقادير ، والأعداد ذوات التركيب (١) ـ لايجوز أن تحصل بالفعل بلا نهاية ، ولا يجوز بعد بلا نهاية في الفراغ والملاء ان جاز وجود نهاية .

ولا يجوز أن تكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة ، والزمان يتعلق بهذه الحركة والحركات المستقيمة لايكون لها اتصال : لاحيث تتوجه في جهة ، ولا حين تنعطف ، ولا حين تعمل زاوية في انعطافها .

(١) وفي نسخة: الترتيب .

- ١٦ -

المكان

وكل جسم له مكان خاص اليه ينجذب ، فأن كان الجسم بسيطا وجب أن يكون مكانه وشكله على نوع واحد لا يكون فيه خلاف ، و يكون هكذا الجسم المستدير وشكل كل واحد من الاربعة على مثال الكرة .

وكل جسم فله قوة تكون ابتداء حركته بذاته

وسبب اختلاف الانواع – اختلاف مبادئها التي فيها .

و بسائط العالم لها أماكن تكون فيها ، وليس ولا لواحد منها مكان .

والعالم مركب من بسائط صائرة كرة واحدة ، وليس خارج العالم شيء ، فليس اذن في مكان ، ولا يفضي الى فراغ أو الى ملاء .

وكل جسم طبيعي – اذا انتهى الى مكانه الخاص – لم يتحرك الا بالقسر ، فاذا فارق مكانه يتحرك اليه بالطبع .



- ١٧ -

الفلك

وطبع الفلك طبع خامس، لاحار ولا بارد، ولا ثقيل ولا خفيف.

والفلك لا يخرقه شيء، وليس فيه بدأ حركة مستقيمة، وليس بحركته ضد، وليس وجود الفلك ليكون عنه شيء آخر، بل تلك له حال خاصة، وحركته نفسانية لا طبيعية. وليست حركته لشهوة أو غضب، لكن من جهة أن له شوقا الى التشبه بالعقليات المفارقة المادة.

ولكل واحد من الاجرام الفلكية عقل مفارق خاص له يشتاق الى التشبه به ولا يجوز أن يكون شوق الجميع الى شيء واحد من جنس واحد، بل كل واحد له معشوق خاص مخالف لمعشوق الآخر، والكل مشتركون في أن المعشوق واحد - وهو المعشوق الاول.

ويجب أن تكون القوة المحركة لكل واحد بلا نهاية. والقوى الجسمانية كل واحدة منها متناهية. ولا يجوز أن تكون قوة متناهية تحرك جسما زمانا غير متناه، ولا أن تحرك جسما غير متناه قوة متناهية. ولا يجوز أن يكون جسم علة لوجود جسم، ولا علة نفس، ولا علة عقل.



- ١٨ -

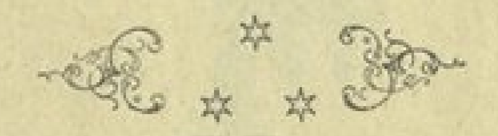
قوى الاجسام الكائنة من الاركان الاربعة

والاجسام الكائنة من الاركان الأربعة — فيها قوى تعطيها الاستعداد للفعل ، وهي الحرارة والبرودة . وقوى تعطيها الاستعداد لقبول الفعل ، وهي الرطوبة واليبوسة .

وفيها قوى أخر فاعلة ومنفعلة ، كالذوق الفاعل في اللسان والفم ، والشم الفاعل في آلة الشم ، وكالصلابة واللين والخشونة واللزوجة . وهذه كلها تظهر من تلك الاربعة التي هي الأولى .

والجسم الشديد الحرارة بطبعه هو النار ، والشديد البرودة هو الماء ، والشديد الجري هو الهواء ، والشديد الانعقاد هي الارض ، وهذه المواد الاربع التي هي أصول الكون والفساد قابلة لاستحالة بعضها الى بعض .

والاشياء الكائنة الفاسدة التي تظهر — انما تظهر من الامزجة التي تظهر فيها على النسب المختلفة التي تعطيها الاستعداد لقبول الخلق المختلفة التي بها قوامها .



- ١٩ -

الصور والكيفيات والامزجة والانواع

وتظهر من هذه الصور الكيفيات المحسوسة ، وهذه الكيفيات يبطلها ويخلفها غيرها ، والصور باقية بحالها .

وما يحصل من الامزجة الاربعة تبقى قواها وصورها ولا تفسد .

وحقيقة المزاج هو تغير الكيفيات الاربع عن حالها، وانتقالها من ضد الى ضد، وتلك هي الناشئة من القوى الاصلية ، وتأثير بعضها في بعض حتى تحصل كيفية متوسطة ، حكمة الباري تعالى في الغاية : لانه خلق الاصول ، وأظهر منها الامزجة المختلفة ، وخص كل مزاج بنوع من الانواع ، وجعل كل مزاج كان أبعد عن الاعتدال سبب كل نوع كان أبعد عن الكمال .

وجعل النوع الاقرب من الاعتدال مزاج البشر ، حتى يصلح لقبول النفس الناطقة .

ولكل نوع من النبات نفس هي صورة ذلك النوع ، ومن تلك الصورة تظهر القوى التي تبلغ بذلك النوع كمالا بالآلات التي بها تفعل .

وحال كل نوع من أنواع الحيوان على هذا .



- ٢٠ -

قوى نوع الانسان الغير مفارقة

وللانسان ـ من جملة الحيوان ـ خواص بأن له نفسا تظهر منها قوى بها تفعل أفعالها بالآلات الجسمانيـة . وله زيادة قوة بأن يفـعل لابآلة جسمانيـة وتلك (قوةالفعل) .

ومن تلك القوى : الغاذية والمربية والمولدة . ولـكل واحـدة من هـذه قوة تخدمها .

ومن قواها المـدركة : القوى الظاهرة والاحساس الباطنـة المتخيـلة والوهم والذاكرة والمفكرة والقوى المحركة الشهوانية والغضبية والتي تحرك الاعضاء .

وكل واحدة من هذه القوى التي ذكرناها تفعل بآلة ، ولايمكن الا كذلك، وليس ولا وحدة من هذه القوى بمفارقة .



-٢١-

قوى نوع الانسان المفارقة

ومن هذه القوى (العقل العلمي) ـ وهو الذي يستنبط مايجب فعله من الاعمال الانسانية .

ومن قوى النفس (العقل العملي) ـ وهو الذي يتم به جوهر النفس ويصير جوهرا عقليا بالفعل . ولهذا العقل مراتب : يكون مرة عقلا هيولانيا ، ومرة عقلا بالملكة ، ومرة عقلا مستفادا .

***

وهذه القوى التي تدرك المعقولات جوهر بسيط ، وليس بجسم ، ولا يخرج من القوة الى الفعل ، ولا يصير عقلا تاما الا لسبب عقل مفارق ، وهو العقل الفعال الذي يخرجه الى الفعل .

ولا يجوز أن تكون المعقولات منحصرة في شيء متجزيء أو ذي وضع.

وهو (١) مفارق للمادة يبقى بعد موت البدن ، وليس فيه قوة قبول الفساد ، وهو جوهر أحدي ،وهو الانسان على الحقيقة.

وله قوى تنبث منه في الاعضاء ، وظهوره من واهب الصور يكون عند ظهور الشيء الصالح لقبوله وهو البدن ، فحينئذ يستحق الظهور .

---

(١) يعني الجوهر البسيط .

- ٢٢ -

الروح والجسد

الخير والشر

الجزاء والعقاب

وذلك الشيء هو الجسد والروح الكائن في ضمن القلب من أجزاء البدن ، وهو الموضوع الاول للنفس .

ولا يجوز وجود النفس قبل البدن كما يقول أفلاطون ، ولا يجوز انتقال النفس من جسد الى جسد كما يقوله التناسخيون .

وللنفس بعد موت البدن سعادات وشقاوات ، وهذه الاحوال متفاوتة للنفوس ، وهي أمور لها مستحقة ، وذلك لها بالوجوب والعدل ، كما يكون انسان يحسن بتدبير صحة البدن فمن تلك الجهة يأتي مرض بدنه . والتوفيق في الامور بيد الله تعالى ، وكل ميسر لما خلق له .

وعناية الله تعالى محيطة بجميع الاشياء ، ومتصلة بكل أحد ، وكل كائن فبقضائه وقدره ، والشرور أيضا بقدره وقضائه ، لان الشرور على سبيل التبع للاشياء التي لابد لها من الشر ، والشرور واصلة الى الكائنات الفاسدات .

وتلك الشرور محمودة على طريق العرض ، اذ لو لم تكن تلك الشرور لم تكن الخيرات الكثيرة دائمة ، وان فات الخير الكثير الذي يصل الى ذلك الشيء لاجل اليسير من الشر الذي لابد منه — كان الشر حينئذ أكثر . والسلام .

أسماء الاماكن والرجال

الواردة في ترجمة أبي نصر وفي رسالة ماينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة

فهـــرس

مبادئ الفلسفة القديمة

ترجمة أبي نصر :

ما ينبغي أن يقدم قبل تعلم فلسفة ارسطو :

صحيفة

عيون المسائل :

صحيفة

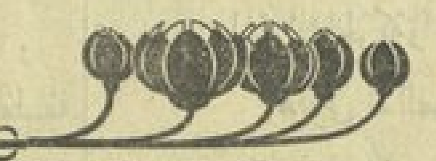
PRINCIPLES

OF

ANCIENT PHILOSOPHY

BY

AL-FARABI



PUBLISHED BY

SALAFYAH LIBRARY

Cairo : Sekka Al-Gadida



AL-MOAYAD Press

1910


www.lisanarb.com

